العدد
28

قصقصة

منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي

منشورات ربيع الآخر ١٤٤٧هـ

الإصدار الثامن



أ.د.فؤاد البنا

اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم-صلي الله عليه وسلم-
يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر سلسلة جديدة وهي بعنوان:(فضفضة ومنشورات فوسبوكية) ،وهو جمع مبارك لمقالات ومنشورات الأفاضل مخصصة لمنشورات شهر واحد من الشهور الهجرية مع اختلاف الأفاضل حسب الحال ولكل مجتهد نصيب..

وهذا العدد رقم 28 لكل الأفاضل من السلسلة والإصدار الثامن له من هذه السلسلة لفضيلة الدكتور الفاضل/ فؤاد البنا من اليمن الشقيق –حفظه الله–وقد شرفنا في موسوعاتنا، وهو لمنشوراته لشهر صفر 1447هـ .
وله إصدارات أخري في سلسلة (هذا ديننا).

ونبدأ جرد المنشورات من آخر الشهر حتي أوله تنازليًا ولا نختار الكل بل الأغلب.
والسلسلة لا ترتبط بأسماء معينة.. وأن كانت مخصصة لفرد واحد وبغلافة خاصة به.. ولكن بترقيم مستمر تصاعديًا إلي ما شاء الله.. مع بيان رقم الإصدار للكاتب..فتكون مواضيعها بكل أعدادها وجبة متنوعة بتنوع الأفاضل ما بين مواعظ وعقيدة وفقه..الخ
وننبه أننا لا ننشر منشورات مسلسلة غير كاملة أو أمور شخصية اللهم إلا التي لها مدلول دعوي عام.. وكذلك لا ننشر الاقتباسات أو المنقول عن دون إضافة وفائدة .
ونسأل الله تعالي أن يتقبل منا هذا العمل لوجهه الكريم ولا يجعل للشيطان فيه حظًا ولا نصيبًا..والله المستعان

مع تحيات
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



بسم الله الرحمن الرحيم

مأساة اليمن شديدة الغرابة وصعبة التفسير وعصية على التحليل، فرغم التجانس الشديد بين عامة اليمنيين لكونهم جميعا من العرب والمسلمين، إلا أن الخلافات الناشبة بينهم مزقت بلدهم شر ممزق كما فعل تفرق أيدي سبأ زمان وكما صنع سيل العرم!

ومن يصدق أن يمنيين يقيسون قوتهم بقدر ما قصفوا من أشقاء لهم في الوطن واعتدوا على حرماتهم ونهبوهم حقوقهم؟!

وأن يمنيين يقيسون مدنيتهم بقدر ما أطلقوا على إخوانهم من افتراءات الإرهاب وصوروهم أمام العالم كعصابات من المتوحشين الذين لا يستحقون الحياة؟!

وأن يمنيين يحسبون منجزاتهم وفق ما خربوا لإخوانهم من مشاريع؟!

وأن يمنيين لا يترددون عن قتل إخوانهم في الدم والدين مقابل أقذر مال من الذين يُعدون لليمنيين عموما أسوأ مآل!



يمكر الأعداء باليمن مكراً كُبّاراً، ومن صوره الخبيثة أنهم يشنون الغارة على العمود الذي تقوم عليه خيمة الوطن تحت شعارات الحب لليمن والحرص عليه، ويطلقون عليه حربا إعلامية تمتلئ بالإفك والفجور، حتى أنهم قدموا المجرمين في صور حمامات سلام وحملان وديعة، وأظهروا الضحايا في صورة وحوش مفترسة؛ من أجل أن لا يتعاطف معهم عامة الناس وتتضاعف شعبيتهم التي ظلت مصدر قلق عميق لكل الأوغاد والحاقدين في الخارج ولسائر الأقزام والحثالات في الداخل!



*الإصلاح هو القوة الرئيسية التي تمتلك منظومة دينية ووطنية تتأبى على العصبيات الطائفية والسلالية والمناطقية، ومن ثم سيظل مع سائر العقلاء صمام أمان اليمن، وسيبقى الصخرة التي تتحطم عليها المؤمرات ضد البلاد، ولن تزيده العداوات إلا قوة، ولن تزيده نيران الأعداء إلا تمحيصا للنفوس وتقوية للصفوف، والعاقبة دوما للمتقين!



رغم ما يعتري أداء الإصلاح من قصور هنا أو تقصير هناك، فإن الأيام تثبت أنه أكثر قوة يمنية تحمي الوطن بأقلام أبنائه وتفديه بفلذات أكباده وتحرسه من مؤامرات أعدائه!

ولهذا فإن أعداء اليمن يرمونه عن قوس واحدة، فيرتقي كثير من أبنائه مدارج الشهادة بشرف في مختلف ميادين النضال !

إن السلاليين والطائفيين والمناطقيين والتقليديين والمتطرفين والمرتهنين للخارج، يرون في الإصلاح الحائل الأساسي دون تحقيق أطماعهم وأهدافهم الوضيعة، ولهذا فإنهم رغم كراهيتهم لبعضهم يصُبّون عداوتهم جميعا عليه ويرمون حرابهم نحوه بمختلف وسائل الحرب الناعمة والخشنة، وآخرها محاولة تفجير مقره الرئيسي في مدينة تعز!



نحن مسلمون والإسلام أمرنا أن نهدي من نحب ما نستطيع، ذلك أن الهدايا بريد القلوب ومعراج الوصول إلى أفئدة الناس!

ولو أملك القدرة لأهديت كل شخص من قرائي هدية تليق بمقامه وتقديري له، وفي هذه الليلة المباركة يسرني أن أهديكم هذه الدعوة :

ملأ الله أيامكم بالأعمال الصالحة التي ترضي الحق وتنفع الخلق، ورزقكم السعادة الأبدية في المعاش والمعاد، وبارك الرحمن جمعتكم.



#قالت له زوجته: هل تحب المرأة الذكية أو الجميلة؟

فقال: لا أحب هذه ولا تلك، إنما أحبك أنت!

فهل هذا الرجل يمدح امرأته أم يقدح فيها؟ ولماذا يا ترى قال ذلك؟

ثم لماذا يتم تخيير الرجل بين الذكية والجميلة؟ فهل الذكاء لا يجتمع مع المال؟ ولو طُلب من المرأة نفسها أن تختار الجمال أو الذكاء فماذا ستختار؟



#رحمك الله يا أبا الأحرار الزبيري أنت وأمثالك من أبطال الوطن الذين ضحوا بكل ما يملكون من أجل هذا الشعب!

لقد تراخى أتباعكم في حراسة ثغور الوطن، وظهرت مجموعات من المرتزقة والمقامرين بهوية البلد وثوابت الوطن، وقلبوا هرم اليمن رأساً على عقب، حتى رأينا القيود التي كانت على أقدامكم قد صارت اليوم سهاماً من الأحرار تنتقم، ...





من الأمور العجيبة عند اليمنيين أن صفحة الشيخ المهندس محمد المقرمي رحمه الله لم يكن يتابعها سوى عشرة آلاف في حياته، بينما ارتفع الرقم بعد موته إلى أكثر من سبعة أضعاف ونصف (٧٦ ألف متابع)، وكأن على الأبرار أن يموتوا حتى تتم متابعة إنتاجهم النافع



ترتبط فطرة الإنسان بمواثيق غليظة مع الله، فقد تعهد في عالم الذر بعبادته حق العبادة، بوصفه الرب الخالق والمنعم المتفضل ولكونه المستحق وحده للعبادة!

ومن المعلوم أن النفس الأمارة بالسوء كائن ترابي يمتلئ بالغرائز ويتمحور حول الرغائب ويتلذذ بالشهوات، فإن لم تجد من يزجرها ويردع جموحها فإنها ستقود صاحبها إلى نقض عهوده مع الله وتصير كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا!

وهذا يستدعي انتباهة العقل واستفاقة القلب، ويستوجب شفافية الروح ويقظة الضمير، مع تنشيط ملكتي المراقبة والمجاهدة وتفعيل طاقة المحاسبة، حتى لا تغرق الذات في اللذات وتخون الله ورسوله بل وتخذل نفسها يوم الحساب الأكبر!



لن يعتلي قمم الأعالي من لم يرتقِ معارج المعالي، عبر الانهماك في التعلم الدائم، والدأب في ممارسة العمل المناسب، والحرص على ارتياد سائر دروب الفاعلية في صناعة الحياة، بحيث يكون اليوم أفضل من أمس والغد أفضل من اليوم، مع امتلاك اليقين بأن في الإمكان دوما أحسن مما كان، وأن الأفضل هو الذي لم يأت بعد!



من الأخطاء التي تعتري بعض المحسوبين على الفقه بمعناه الضيق، أنهم حينما يناقشون موضوعا ما يأتون بالحُكم دون إيراد الحِكمة، مما قد يجعل الالتزام بالحكم منقوصا، مع أن الشريعة إنما جاءت لجلب المصالح ودرء المفاسد دون تفريق بين المعاش والمعاد!

من صفات أصحاب النفوس العزيزة أنهم يأبون الصَّغار، ويرتفعون فوق الصغائر، ويُحلقون بعيدا عن الدنايا، وما يزالون يرتقون معارج المعالي ويَسْمون نحو قمم الأعالي ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

اللهم اجعلنا من أصحاب النفوس الأبية والهمم العالية، ولا تجعلنا من أصحاب النفوس الدنيئة والخلائق الرديئة.

فضفضة
منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي

تحترق الذنوب بقدر ما يوجد في الاستغفار من حرارة الصدق والإخلاص، مع ضرورة حضور التوبة بشروطها المعروفة، وأهمها الندم على المعصية والتحلي بالعزم على عدم العودة إليها مرة أخرى، وإصلاح ما ترتب عليها من اختلالات بإرجاع الحقوق لأصحابها أو استسماحهم!

فضفضة
منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي



رئيسان تواجه بلداهما تحديات وجودية خطيرة:

-الأول وهو البرهان بقي في بلاده متحديا الأخطار ومواجها أعاصير العداوات، فنجح في استعادة العاصمة الخرطوم !

-الآخر وهو العليمي أخذته (العقدة اليزنية) إلى خارج بلاده، فظلت الانقلابات تأكل اليمن من أطرافها بعد أن افترست عاصمتها صنعاء!

فضفضة
منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي

من رزقه الله الرّقّة في الجوانح والرفق في الجوارح، فقد منحه الله خيرا كثيرا في التعامل مع سائر الكائنات، وأولها الإنسان الذي جعل الله حرماته أشد من حرمة الكعبة المشرفة!
أسأل الله أن يبارك بأوقاتكم وأن يجعلنا جميعا من أهل الرقة والرفق.



عندما يسكن الفردَ شركاءُ متشاكسون!

إن زماننا هذا هو العصر الذهبي في عالمنا الإسلامي للتفرق والشتات على أسس عرقية وقبلية وطائفية ومذهبية ومناطقية وحزبية ومهنية وطبقية، وتعددت العصبيات والفُرقة واحدة!

ومثل كل قضايا التخلف فإن الخلل يبدأ من داخل الإنسان، حيث تتكون بذرة الشتات في جوانح الإنسان، ويسكن في دواخل كثيرين منا شركاء متشاكسون، فيجعلون الفرد عبدا مأموراً لأسياد تتعدد مشاربهم الفكرية ومذاهبهم الفقهية واتجاهاتهم السياسية والاجتماعية، ولا تجمع شملهم قواسم مشتركة ولا تلم شعثهم قيادة مقتدرة، مما يجعل الروح تسير في واد والعقل في واد والقلب في واد آخر، ومن ثم فإن الفرد يصاب بانفصام الشخصية وتجده في كل واد يهيم، بينما يتشظى المجتمع إلى أحزاب تحتكر الحقيقة وتسفه غيرها، وكل حزب بما لديهم فرحون!

وقد تضاعفت هذه العاهة بظهور وسائل التواصل الاجتماعي وطبيعتها الفوضوية واقتياتها من الشعبوية المتخلفة، شعبية العصبيات الحادة والتنافسات المحمومة، حيث تغرس في الجوانح والمجتمعات شركاء متشاكسين، بسبب كثرة التناقضات التي لا فواصل بينها!

وعلى سبيل المثال فإنك في دقيقة واحدة تمر على أعراس فيمتلئ قلبك بالسرور وتمر على مآتم فتفيض عيناك بالدموع!

ولا يزال بعضهم يجلبون لك الفرح ويجلب لك غيرهم الأسى والحزن، يُضحكك بعضهم ويجلب لك آخرون البكاء والعويل، وسطوة هذه الوسائل مخيفة، فرغم أني من أهل الفكر فكم ضحكتُ وأنا أشاهد الريلز في مواقف بينما عيناي تتصبب منهما دموع الأسى من موقف يسبقه بثواني معدودة!

وإن لم تكن مناعتك الفكرية قوية فستجد صفحات ومواقع تدفعك لرفض الآخر إلى حد عدم الاستفادة من حكمته، وتدفعك أخرى للانسحاق أمام الآخر والذوبان في ثقافته، وهكذا دواليك في كثير من الثنائيات المتكاملة التي تبدو في هذه الوسائل ثنائيات متآكلة، وليتم تبادل المقاعد بين قيمتي التعاون والتباين!

وفي ظل هذا الوضع لا غرابة أن تنشأ فينا الكثير من الفجوات وأن نشاهد الكثير من الانقسامات، وليس عجيبا ما نشاهده من انقلابات في حياتنا، ولا سيما أن أغلبنا لا ينطلقون من رؤية فكرية ناظمة ولا يملكون الحصانة الفكرية التي تجعلهم مستعصين على العلل

الفكرية والآفات الاجتماعية، ولم يتسلحوا بالمنهج النقدي الذي يمكنهم من الفحص والتمحيص ويمنحهم القدرة على الغربلة والانتقاء!



#عندما هيأ الله لي أسباب السفر إلى بعض البلدان في أطراف العالم الإسلامي عبر الطائرة، تأملت في الخوارق التي اجترحها أسلافنا؛ بوصولهم إلى هذه الأماكن البعيدة عبر أقدامهم والوسائل البدائية للركوب آنذاك!

ثم تذكرت أن هؤلاء أخلصوا جوانحهم لله ولم يملؤوها بغيره، فرزقهم تعالى العزائم الجبارة وبارك لهم بجوارحهم، وطوى لهم المكان وزوى لهم الزمان بهذه البركة.

بارك الله جهودنا وأيامنا جميعا.



#لقد خلق الله في دواخل كل إنسان منا طاقات إبداعية معينة، وينبغي أن يكتشف ما يثوي في جوانحه من مواهب وقدرات ويستثمرها في صناعة أجنحة يطير بها في آفاق الفاعلية الحياتية، وما لم يفعل ذلك فستنتقم منه، ليصير ما يثوي من طاقات مهملة في العمق سببا في الإصابة بالعقم!



#من أراد أن يستنشق عبير الرحمن فليقرأ آيات القرآن بأقصى ما يستطيع من تدبر وخشوع، فإن أنفاس الجلال والجمال الإلهية تنبعث من كلمات الله العظيمة وتوجيهاته الحكيمة: {ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير}.

بارك الرحمن جمعتكم .



أصحاب العواطف الخالية من العقل ينظرون إلى الناس من زاوية الحب والكره، لا من زاوية الحق والباطل أو الصواب والخطأ، ففي مجال العطاء يرون القنطار ممن يكرهون قطميرا، ويرون قطمير الخطأ منهم قنطارا، والعكس صحيح بالنسبة لمن يحبون!



#كم أحسد الذين يجيدون زراعة الأمل في ثنايا النفوس المكلومة، بحيث تكتنز جوانحُهم طاقة الرجاء وتنطق ألسنتُهم بلغة التفاؤل، فيُبشرون الموجوعين بارتفاع العسر وانبلاج الفجر، ويُحرضون المستضعفين على مغادرة مربعات الضعف والانفكاك من قيود البطالة، وذلك عبر دفعهم للتفتيش عن أرصدة المعرفة والتحلي بالمتانة الإيمانية والعملية، وحثهم على السعي لامتلاك مقاليد الفاعلية والترقي في مدارج القوة التي تحقق لهم المنعة وتكسوهم ثياب العزة.



تؤكد الأيام لمن لا يعرف ما يعتمل داخل اليمن، أن الخوثيين حينما ركبوا موجة (طوفان الأقصى)، إنما أرادوا النجاة من أمواج (طوفان اليمن)، حيث كانت مشاعر الغضب قد وصلت إلى ذروتها وسط مجاميع واسعة من الشعب، وامتنعت القبائل عن تجنيد أبنائها مع المليشيات التي جمعت بين سائر المساوئ الطائفية والسلالية والمناطقية والقبلية والسياسية!



بعد أن تمزقت أشلاء العصابة الأسدية في سوريا، تدفقت شلالات الشعب السوري إلى الميادين بدون سائق، لتعبر بتلقائية عن أصالتها وجذورها الحضارية العميقة، وعن عطشها للحرية وأشواقها للحياة الكريمة.
هنيئا لسوريا والعقبى لليمن، فبلاد الشام واليمن جناحان لطائر الأمة، كما ورد في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .



#الإنسان كائن حساس ويتأثر بكل من حوله وما حوله، وانطلاقا من هذه الحقيقة السننية فإن طول القعود على كراسي القيادة ينقل للقادة الطبائع الجامدة للكراسي، بمعنى أن الجمود يصيب القاعدين على الكراسي من طول المكث عليها!
وعلى سبيل المثال لو كانت الكراسي خشبية فإن التخشب سيصيب القاعدين عليها، ولو كانت من الحديد فسيصيبهم تصلب الحديد، مما يُفقدهم الحكمة ويجعل تحديات الحياة تتكاثر عليهم وتكسرهم!



صباح الأمل الذي ينبثق من ثنايا دمشق الأموية العربية المسلمة .

صباح الثورة التي تتدفق شلالاتها البشرية الهادرة من المدن السورية قاطبة.



#تتفق كثير من الرؤى التحليلية لواقع أمتنا، على أن من أبرز معضلاتها وجود أزمة قيادية على مستوى الأنظمة والمنظمات، الجماعات والجمعيات، حيث يتسلط الاستبداد والطغيان أو يتسيد الضعف وانعدام الكفاءة، ومن هنا جاءت استعاذة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه "من جَلَد الفاجر وعجز الثقة"، وهذا كان في العصر الذهبي للقيادة، فكيف بعصرنا الذي هيمن فيه الطغاة والرويبضات؟!

والمَخرَج من هذا كله هو تفعيل الشورى الكاملة بحق، فهي قادرة على حل مشاكل كثيرة في حياتنا، ومنها ما يتعلق بالجانب القيادي، حيث يمكنها تفكيك الاستبداد وإحلال الرواحل وأصحاب الكفايات محل القيادات الضعيفة التي لا تستطيع منازلة التحديات ولا مجابهة الأعداء!



#لم تنجح قيادات الحركات الإسلامية في مواجهة العداوات المفروضة على مجتمعاتها؛ لأنهم يواجهونها بالعصي التي ورثوها عن آبائهم، ولم يستطيعوا صناعة عصي تحمل روح زمنهم وتستفيد من تطورات عصرهم!

ويعود هذا الخلل بشكل أساسي إلى أنهم أصبحوا قديمين، بعد أن طال عليهم الأمد وهم في كراسي القيادة، وكأن الكراسي التي يقعدون عليها قد أصابتهم بالتخشب!

ولا حل لهذه المعضلة سوى تفعيل الشورى الكاملة في انتخاب القادة، ثم في ممارسة مهامهم ومراقبة أدائهم ومحاسبتهم على قصورهم أو تقصيرهم.

#عندما يرى العربي أنه لن يبدو عملاقا إلا إذا قزّم أشقاءه المجاورين له، فإنه في الحقيقة يعاني من إحساس عميق بالتقزم، ومن ثم فإنه يعوض شعوره بهذا النقص، عبر السعي المحموم لتقزيم إخوانه بصورة أشد منه حتى يظهر بينهم كأنه عملاق!



صباح الحمد القلبي والعقلي لنعم الله التي لا تحصى.

والشكر العملي لآلاء الله التي تملأ ذواتنا وحياتنا ولكن لا تراها النفوس الكنودة.



#بفضل أعداده الكثيرة وما يمتلك من فضاءات وإمكانات ضخمة، صار الذباب الإلكتروني جيشا من الطيور الجوارح التي تقصف رؤوس الناس وتأكل ما استقر فيها من قناعات تشكلت سابقا، حينما تسنى للوعي أن ينتشر في بعض الظروف المناسبة والهوامش المعقولة!
ويشهد الواقع بوجود أسراب ضخمة من الذباب التي تقوم بالإغارة على أطهر الناس واغتيال شخصياتهم المعنوية، وفي سياق تجريف العقل الجمعي يتم تسفيه الأحرار وشيطنة الشرفاء بطريقة ممنهجة.
وهذا يستدعي من العقلاء البحث عن استراتيجية التصدي وتحديد الأساليب التي تقلب السحر على الساحر، عبر الانتقال من الدفاع إلى الهجوم!



#لقد صار المجرمون والفاسدون يملكون منظومات ضخمة للتضليل والخداع وقلب الحقائق،مما زاد من أعداد الضحايا وقلب الهرم الاجتماعي رأسا على عقب!



#لقد نجح الأعداء وطوابير مرتزقتهم في نقل تعدد اليمنيين من ساحات التعاون إلى مضائق التباين، وفي توظيف طاقاتهم ضد بعضهم البعض!
ويبدو لي أن أسوأ ما في هذا الأمر هو وضع (التشيع الهادوي) أمام (التسنن الشافعي) في الشمال، ووضع (الإيمان السلفي) في مواجهة (الحكمة الإصلاحية) في الجنوب، وتحقق فيهم مثلهم الشعبي الذي يقول" :الحجَر من القاع والدم من رأس القبيلي!"



الحقيقة أن وزير الدفاع الحالي استفاد من تجربة ٢٠١٤م، فاكتفى بإغلاق تليفونه ولم يقل لوسائل الإعلام إنه يقف على مسافة واحدة من الطرفين اللذين هما جيشه والعصابة الانقلابية!



لن يسطع ضياء الأمة الإسلامية ما لم يُشعل المسلمون مصابيحهم الذاتية، بحيث يبادر كل مسلم إلى تفعيل مصباحه، ولا ينتظر من الآخرين القيام بذلك!



#إذا لم نتعلم من الأخطاء كيف نتخطى الأسباب التي أوقعتنا فيها، ولم نتعلم من المصائب كيف نصبح مصيبين، فستظل نكساتنا تتواصل وستستمر انكساراتنا في التتابع، وستظل الفجوة تتسع بين مدخلاتنا الضخمة ومخرجاتنا المتواضعة!



من المعلوم أن الربيع الدافئ يولد من رحم الشتاء البارد، وأن أنوار الفجر الساطع تنبعث من تحت أطباق الظلمات الحالكة السواد.

ويُعلّمنا هذا الأمر أن المنح الرحمانية تولد من أرحام المحن الدنيوية، وأن المزايا المنشودة تخرج من أرحام الرزايا النازلة!

ومع أن هذا الأمر من سنن الله لكنه لا يحدث بطريقة آلية ولا يتحقق إلا عبر عزائم الرجال ووثبات المجاهدين، حيث تستفزهم التحديات لتفجير طاقاتهم التغييرية الكامنة، وتدفعهم العداوات للتكتل والاتحاد مع بعضهم، مما يجعل فاعليتهم شديدة القوة وعصية على الانكسار!





يعتقد الأحمق أنه قد اختبأ من الأعين التي تراقبه، ببنما هو مفضوح على رؤوس الأشهاد!



#من المعلوم أن القيم ثابتة ولا تتغير في الرؤية الإسلامية، لكن الفقه في الدين يقتضي أن تحضر النسبية في تنزيل هذه القيم على الوقائع، بحيث يكون للمقاصد حضور بارز فيه.

وعلى سبيل المثال فإن الكبر والاختيال في المشي من الكبائر في الإسلام، حتى أن الرسول عليه الصلاة والسلام أخبر بأن الله يحشر المتكبرين يوم القيامة على هيئة الذر (النمل الصغير) وأن الناس يطؤونهم بأقدامهم!

ولكن الكبر يصبح سلاحا مطلوبا في مواجهة المحاربين من أعداء الله والأمة، فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه أبا دجانة يسير مختالا أمام جيش المشركين في غزوة أحد، فقال: "هذه مشيةٌ يُبغضها الله إلا في مثل هذا الموضع!"





القائد هو الذي يتقدم الصف نحو الغاية المنشودة ويشق الطريق لجنوده، متحملاً نصيب الأسد من المشاق وغير مبال بالمخاطر، ومضحياً بكل



#إذا نسيت أنك مسلم والمسلم مأمور بالاستسلام لتوجيهات خالقه في كل أحواله، فتذكّر أنك إنسان مكرم من الله بالخلقة في أحسن تقويم!

ومن مقتضيات إنسانيتك أن تحاول الترقي إلى مستوى النفخة العلوية التي شرفك الله بها، وأن لا تتردى إلى أسفل سافلين، حيث أردأ أنواع التراب الذي خلقت منه الدواب!



#أثبتت الأيام أن الطغاة في غيّهم يعمهون وأنهم لا يتوبون ولا هم يذّكرون، حيث لا زالوا يكررون أخطاءهم وخطايا الذين سبقوهم في الفرعنة والإجرام!



#كم يشوه فطرة الناس وجمال الحياة، من يجاملون القبائح ويهادنون الشرور، ومن يتعايشون مع الآثام ويتكيفون مع الخبائث!

وأشد من هؤلاء من يقلبون الحقائق رأسا على عقب، فيمدحون الأشرار ويقدحون في الأخيار، وكذا من يُسخرون أقلامهم وألسنتهم لذم الصالحين والثناء على الفاسدين؟

وأشد الجميع من يعتاشون من المتاجرة بدماء الضعفاء المظلومين وتعظيم الظالمين المجرمين؟!



العواطف الجياشة سلاح ذو حدين مثل الرياح تماما، فإذا جاءت في وقت البناء والفاعلية فإنها تصبح كرياح الربيع التي تلقح الشجر والزهر والسحب، بحيث تذكي الإرادة وتزيد من طاقة العمل البنّاء، وتحافظ على يقظة الضمير وتوهج العزيمة واشتعال الشغف في العمل العبادي لعمارة الأرض وصناعة الحياة.

أما إذا جاءت العواطف في وقت الغضب فإنها تصير انفعالات جامحة مثل رياح الخريف، حيث تصيب القلب بالذبول وتُسقط أوراق المدارك العقلية وتحطم ثوابت الأخلاق السامية، وتزيد من أوار الشهوات!

والحكيم الحق هو من يستطيع التحكم بعواطفه ويضبط مشاعره وفق موازين الشرع والعقل، فلا تثور إلا مع الحق ولا تستعر إلا ضد الباطل، بجانب أنه يمنعها من المبالغة في الحب أو الكره!



لا يمكن لطائر أمتنا أن يعاود الإقلاع الحضاري نحو مقام {كنتم خير أمة أخرجت للناس}، إلا بجناحي النقل والعقل، النقل الذي يضمن الأصالة ويحقق الوحدة، والعقل الذي يضمن المعاصرة ويجسد الحرية!

وهناك تياران عريضان في الأمة يمنعان هذه الغاية من التحقق، وهما تيارا الجمود والجحود، حيث يمزق الجامدون جناح المعاصرة تحت ذريعة المحافظة على الأصالة، ويدمر الجاحدون جناح الأصالة تحت مبرر العصرنة!

ومن ثم فإن الحاجة ماسة لتكثيف الكتب والكتابات التي تجلي الفروق بين الثوابت التي ينبغي العض عليها بالنواجذ، وبين المتغيرات التي ينبغي تطويرها والتغافر فيها.

وبدون هذا الأمر ستظل طاقات الأمة تتكسر في ساحات الصراع تحت عناوين الأصالة والمعاصرة، والتآكل في سياق التخندق خلف رايتي النقل والعقل!



يؤكد غلق قناة بلقيس أن الثورات المضادة التي دشنتها أنظمة الخنوع والفساد تتقدم ضد هوامش الحرية ومساحات الكرامة في الأمة، بفضل إمكاناتها الضخمة، ودعم أنظمة الهيمنة الغربية لها، وتجنيد قطعان ضخمة من العبيد في ميادين الحرب المفتقرة لأدنى الأخلاقيات ولأبسط الحسابات المنطقية!



صار الشعب الفلسطيني مثل عمود الشاورما؛ فوجهه باتجاه النار (الص .هيون .ية)، ومن خلفه سكاكين بعض الأنظمة العربية، وطول عمره وهو معلق فوق حديد المحنة المزمنة والتي تجاوزت سائر المحن الدولية بكل المقاييس



!

أطلق القرآن على عجائز النساء مصطلح (القواعد من النساء)؛ لأنهن يقضين أوقاتا طويلة من سنواتهن الأخيرة في عجز وقعود، ويستعضن عن العمل المكتنز للفائدة بالثرثرة الفارغة، فكأنهن بهذا الصنيع قاعدات في مجالسهن طيلة الوقت!

فلا تكن مثل القواعد من النساء وأنت صحيح العقل والجسم ولست من أصحاب الأعذار، وذلك باستهلاك طاقاتك في ممارسة الكلام من دون اجتراح الأعمال وفي إشعال الانفعالات الخاوية من أي فاعلية!

ولا شك بأن لعن الظلام مهما طال لا يجلب الضياء لصاحبه، وإنما العمل الجاد لإشعال الشموع وتغيير الوقائع في الواقع بقدر المستطاع.

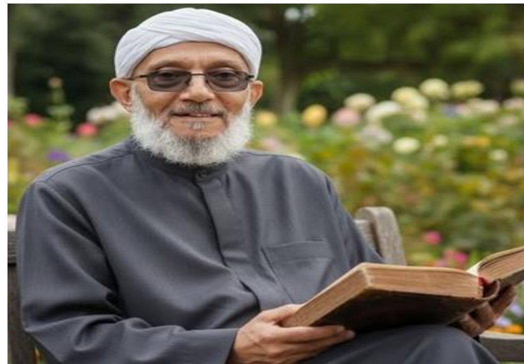


لا تغرنك أحجام الناس ولا تحكم عليهم من مظاهرهم، ولكن من خلال أخلاقهم وقدراتهم وأدوارهم الاجتماعية، فالنعامة ضخمة الحجم وتمتلك أكبر جناحين بين الطيور لكنها لا تستطيع الطيران .

بارك الرحمن جمعتكم.



.



أكثر ما تظهر رقة قلوب اليمنيين ولين أفئدتهم عند الموت، فحينما يموت شخص من صالحيهم يتبارون في ذكر مناقبه ومآثره، بينما كان أكثرهم يغمطونه في حياته!

والمثال البارز اليوم هو المهندس الشيخ محمد المقرمي، فقد ضجت وسائل التواصل

الاجتماعي اليوم بالتباري في إبراز مزاياه الشخصية والدعوية، بينما عاش مغمورا ومتابعي صفحته على الفايسبوك لا يزيدون عن عشرة آلاف شخص، وفي المقابل هناك من لا يساوي اصبعا في قدمه يتابعه ملايين أو مئات الآلاف من الناس، فمتى نفوق من سكرتنا هذه؟ ومتى نصحح هذا الوضع المعوج؟!

تقبل الله الفقيد في زمرة الصالحين ورفع درجته في ذرى عليين.



#تخيلوا معي كيف ستنهض مجتمعاتنا من انحطاطها الحضاري لو أن وسائل التواصل الاجتماعي صارت وسيلة لتعليم الجهلاء وتذكير الناسين، ولإرشاد الحيارى وهداية التائهين، ولتقوية الضعفاء وإعانة المنكسرين!

وكيف ستصبح الأوضاع لو أن إشاعة الجمال في مخرجاتها صارت تتم على حساب القبح، وترسيخ النظام يتم على حساب الفوضى، والذوقيات على حساب الاستهبال؟ وكيف ستصبح الأحوال لو تم التركيز فيها على تنمية عوامل الائتلاف وتجفيف منابع الاختلاف، ويغلب على الحوارات فيها أدب الحوار بعيدا عن التسفيه والشيطنة؟!

بلا شك فإنها ستصبح حينئذ أعظم وسيلة تربوية عرفها الإنسان في تأريخه الطويل؛ نظرا لتنوع مداخلها وأساليبها، ولما تمتلكه من قدرات على التشويق والإثارة ولاختزال الأزمنة وتجاوز الأمكنة، ولطول الوقت الذي يقضيه كل فرد معها!



التربية هي مضغة المجتمعات التي لا تصلح إلا بصلاحها، والتعليم هو القاطرة التي تقود عربات أي شعب للذهاب نحو المستقبل المشرق الذي ينشده العقلاء والمصلحون، وتؤكد تجارب النهوض الحضاري لكثير من الشعوب والأمم هذه الحقيقة، ومنها شعب سنغافورة الصغير بمساحة أرضه وقلة عدده، والكبير بطموحاته وإنجازاته!





#تعارض المصالح:

يقول المثل الإفريقي: "إن الأمطار التي يلعنها البحارة هي ذاتها التي يصليّ من أجلها المزارعون."

وعند تأمل هذا المثل فسنجد أنه يشير إلى تضارب المصالح بين مكونات أي مجتمع، مما يؤدي في الغالب إلى تمزق المجتمع وتقزمه!

وهذا يفرض على ولاة الأمر وأهل الحل والعقد في مجتمعاتنا العمل من أجل ضمان تشابك المصالح وتكامل المنافع بين مختلف المكونات المجتمعية (مناطق، قبائل، أحزاب، طبقات، مهن)؛ إذ لا تكفي المواعظ والقوانين وحدها في هذا الإطار، ولا بد من توطيد الأساس المنفعي للوحدة وتمتين الصروح المصلحية المشتركة!



تؤكد الوقائع أن عدد الآباء الذين قتلهم أبناؤهم الهوثيون في مناطق حكمهم أكثر من عدد القتلى الذين قُتلوا في تعز في كل أنواع الجرائم، ولم تُثر هذه الجرائم رغم بشاعتها ما أثارته جريمة واحدة في تعز كحادثة مقتل افتهان المشهري!



#إن كل أمة لا تتعب نفسها في استزراع فسائل العلم وتنمية خمائل المعرفة، ستصاب مع المدى بلا شك بالتصحر الحضاري والجدب الثقافي، وهذا يجعلها كثيرة الغثائية وقليلة الفاعلية، مع تسيّد الخلافات البينية وذهاب الهيبة من قلوب الأعداء!



يعاني اليمنيون من تيه عظيم نتيجة فقدان البوصلة،

فالهوثيون يبحثون عن القدس في مأرب،

والانتقاليون يبحثون عن عدن في سيئون،

والطوارق يبحثون عن صنعاء في الوازعية،

والعفافيش يبحثون عن صنعاء في كل العواصم إلا في صنعاء!



من الملاحظ أن أغلب نقاشاتنا في وسائل التواصل الاجتماعي يتسيدها الجدل العقيم والذي يتشبث فيه كل طرف بادعاء احتكار الحقيقة المطلقة وامتلاك الصواب الكامل!

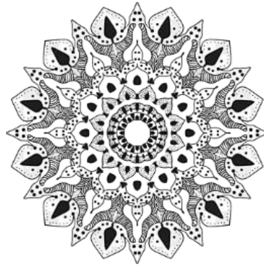
ومن أجل التخفيف من هذه الآفة ينبغي أن نتحلى جميعا بالتواضع واللين، وأن نتدرب على التراجع عن مواقفنا حينما تكون المعلومات غير صحيحة أو التحليلات والتقديرات غير دقيقة أو الآراء مندفعة وغير متحلية بالعقلانية أو الواقعية المطلوبة !

وينبغي أن نتذكر دوما أننا بشر مجبولون على النسبية بحكم خلقتنا المزدوجة، وأننا لسنا من الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ولسنا من الأنبياء الذين لا ينطقون عن الهوى، ولا تتنزل علينا من السماء كتب لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها!



يمثل الطريق المستقيم المسافة الأقصر بين أي محطتين أو نقطتين، لكنه طريق أكثر صعوبة وإتعابا من الطرق الملتوية؛ ذلك أنه يخالف الأهواء والشهوات ويعلن القطيعة مع المحرمات والمحظورات، ويعاكس تيارات كثيرة في الواقع وأهمها تيار القطيع الاجتماعي!

وبجانب ذلك فإن الاستقامة بُسوقٌ نحو فضاءات الفضائل وتسامٍ نحو قمم المعالي، وهذا لا يستطيعه إلا أصحاب الإرادة والصبر وأولو العزم والحزم، أما السقوط في الأسافل فيُحسنه كل أحد بمن فيهم أصحاب الهمم الواهنة والعزائم الخائرة!



تمت الرسالة بحمد الله

مع تحيات موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

والنشر الإلكتروني

العدد القادم منشورات رجب1447هـ

صدر للدكتور من هذه السلسلة للدكتور



